جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

ما ينبغي فيكون فكره ورايه غير جيد ويقال لذلك اختلاط الذهن فان حدث الافة بالجزء الموخر من اجزاء
الدماغ اضرّ ذلك بالذكر فاما ان يبطل الذكر من الانسان البتة حتى انه ينسى جميع ما يفعله ويقال له عديم الذكر كالذي
ذكر جالينوس عن بعض القدماء ان القوم الذين تخلصوا من الوباء نسوا اسماءهم وانكروا انفسهم واصدقاءهم واما ان
ينقص فلا يذكر الا ما قرب عهده ويقال لذلك النسيان واما ان يجري على غير ما ينبغي ويقال لذلك رداءة الذكر
وحدوث هذه الاعراض وكل واحد من هذه الافعال الثلثة عن افعال الذهن يكون عن مثل تلك الاسباب التي
حدثت عنها اعراض جملة الذهن اعني من سوء مزاج بارد او مادة باردة والدليل على ذلك ان الافيون واليبروح يفعلان
هذه الاعراض لما هما عليه من برودة المزاج واذ قد ابنا ذكر الاعراض التي تعرض للافعال المدبرة واسبابها فينبغي
ان نقبل على الاعراض الداخلة على الافعال الحساسة

الباب الحادي عشر في ذكر الاعراض الداخلة على الافعال الحساسة

ولاول الاعراض الداخلة على حاسة البصر وقد ذكرنا في المواضع التي شرحنا فيه حال الافعال ان الافعال الحاسة خمسة وهي
حاسة البصر وحاسة السمع وحاسة الشم وحاسة الذوق وحاسة اللمس ونحن نبتدئ اولا بذكر الاعراض الداخلة
على حاسة البصر اذ كانت اول الحواس والطفها فنقول ان المضرة تنال حاسة البصر على ثلثة اوجه اما بان يبطل اصلا
ويقال لها العمى واما ان ينقص ويسمى الظلمة والعشا واما ان يجري امره على غير استقامة فيرى الانسان اشيا
ليست بموجودة وهذه المضار العارضة للبصر يعرض من قبل ثلثة اسباب اما من قبل الالة الاولى من الات البصر وهي
الرطوبة الجليدية اذا نالها افة واما من قبل ان الروح الباصر لا يجري الى العين واما لان واحدا من الاعضاء التي اعدت
لمنفعة الرطوبة الجليدية قد نالته افة ولانه اما ان ينالها من مرض متشابه الاجزاء اذا هي بردت او سخنت او
رطبت او يبست واما من مرض الي وهو اذا هي زالت عن موضعها اما الى قدام واما الى خلف واما يمنة واما يسرة و
اما الى فوق واما الى اسفل فان زالت الى قدام صارت العين زرقا وان زالت الى خلف صارت العين كحلا وهذان
مما لا يضران بالبصر وان زالت الى فوق والى اسفل عرض من ذلك ان ينظر الانسان الى شي واحد فيرى شيئين و
ذلك لان نور البصر ينبعث من احدى العينين من فوق ومن الاخرى من اسفل فيرى الانسان بالعين التي ينبعث
منها النور من اسفل الشي منخفضا وبالعين التي ينبعث منها النور من فوق الشي مرتفعا فيراه اثنين ويقال لهذا
العارض الحول واما ان زالت الى يمنة او يسرة فيعرض معه ان لا يرى الشي الواحد فيه اثنين وذلك لان النور يخرج من
كل واحد من العينين على خط واحد ولذلك صارت هذه افة بالبصر فاما المضار التي تعرض للبصر بسبب ان الروح الباصر اذا
لم يجري مستويا وذلك يكون اما لان الباعث بالروح وهما بطنا الدماغ المقدمان قد نالهما آفة واما لان الافة قد
لحقت العصبة المجوفة واما لان الروح في نفسه قد خرج عن طبيعته فاما الافة العارضة لبطني الدماغ فيكون اما من
سوء مزاج حارا او باردا او رطبا او يابسا او من مرض الي بمنزلة الورم واما من تفرق الاتصال واما الافة العارضة للعصبة

المجوفة

المجوفة فيكون بسبب سدة والسدة تعرض لها اما من خلط لزج واما من ضغط واما من خروج الروح عن طبيعته ويكون
اما في كيفيته واما في كميته واما منهما جميعا اما في كيفيته فيكون اذا غلظ فيعرض من ذلك قلة البصر واذا لطف فيجود البصر
واما في كميته فاذا هو زاد وكثر فيكون من ذلك جودة البصر فاذا نقص يكون من ذلك ضعف البصر فان تركبت
الكمية مع الكيفية حدث منها اربع تراكيب على هذه الصفة فان كان الروح كثيرا لطيفا ابصر الانسان الشي البعيد بصرا
جيدا وذلك ان من شان الروح الكثير الامتداد الى الموضع البعيد ومن شان اللطيف ان يدرك الاشيا ادراكا مستقصى
وان كثيرا غليظا ابصر الانسان الشي البعيد لكثرته ولم يبصره جيدا لغلظه وان كان الروح قليلا لطيفا ابصر الشي القريب
بصرا جيدا للطافته ولم يبصر الشي البعيد لقلته لان القليل لا يمتد الى الموضع البعيد وان كان الروح قليلا غليظا لم
يبصر الشي البعيد لقلته ولم يبصر القريب جيدا للغلظ فاما الاعراض التي تعرض للبصر بسبب آفة تعرض لواحد من الاعضاء
التي تقوم بمنفعة الرطوبة الجليدية فتكون اما لافة تعرض لثقب الحدقة او للرطوبة البيضية او للطبقة القرنية او للاجفان
فاما الثقب فالافة تناله على اربعة ضروب احدها ان يتسع والثاني ان يضيق والثالث ان يزول والرابع ان ينخرق
فاما الاتساع فاما ان يكون طبيعيا واما خارجا عن الطبع وكلاهما رديان لان نور العين يتبدد ولا يجتمع وذلك يكون
عن سببين اما عن يبس الطبقة العنبية فيجتمع الاجزاء التي حول الثقب وتنقبض وتتباعد عن المركز وهذه علة يعسر
برؤها واما الورم يحدث فيمددها والثاني لكثرة الرطوبة البيضية التي تملوها فيتمدد الثقب لذلك واما الضيق فيكون
اما طبيعيا واما خارجا عن الطبع فان كان طبيعيا فهو محمود لان يجمع الروح الباصر ولا يبدده وان كان غير طبيعي فانه
ردي وحدوثه عن اسباب مضادة لاسباب الاتساع وذلك يكون اما لان الطبقة القرنية يسترخي بسبب رطوبة
زايدة واما لان الرطوبة البيضية يستفرغ فلا يكون لهذه الطبقة شي يملاها فيدعمها فيسترخي بهذا السبب ويقع
اجزاؤها بعضها على بعض واستفراغ الرطوبة البيضية آفة للبصر لانه يتبع ذلك جفاف الرطوبة الجليدية فيبقى النور الخارج
بلا متوسط بينها وبينه فاما زوال الثقب فانه اما ان يكون طبيعيا واما خارجا عن الطبع والخارج عن الطبع يكون
اذا انخرقت الطبقة العنبية في غير موضع الثقب ونبتت العنبية والتحم ذلك الخرق وهذه الافة اعني زوال الثقب لم يضر با
البصر اضرارا بينا واما انخراق الثقب فانه ان كان يسيرا لم ينفذ الى البيضية لم يضر بالبصر اضرارا بينا فان كان نافذا حتى
يسيل منه الرطوبة البيضية فيلتقي القرنية حدث ذلك ضرران احدهما ان العنبية تنال في الجليدية ولا يكون بالجليدية
ما يسترها ولا ما يرطبها والاخرى ان الروح الباصر لا يجتمع في الثقب لانه يتبدد ويخرج من سعة الثقب فاما الافات
اللاحقة للرطوبة البيضية فانها اما ان تعرض في كميتها او في كيفيتها فاذا كثرت حالت بين الجليدية وبين النور
الخارج او قلت فصارت الجليدية تلقي الضوء الخارج بغير متوسط واما في كيفيتها فتكون اما في قوامها واما في لونها
واما في قوامها فاذا غلظت وغلظها اما ان يكون يسيرا واما مفرطا فان كان يسيرا منع العينان ان ترى البعيد

Copyright © King Saud University